WP

تصدر كل يوم اثنين
2022\06\06

# جريدة الى الأمام
FORWARD
الأسبوعية

صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي

أساس الاشتراكية الإنسان...
الاشتراكية حركة إعادة الخيار
للإنسان
منصور حكمت

رئيس التحرير: أحمد عبدالستار

WP-IRAQ.COM | العدد: 117

## يسارياً شعبوياً أم يسارياً طائفياً ؟

سمير عادل

( الجزء الثاني)

**المالكي والسردية الطائفية:**

اما المالكي رمز الطائفية والطائفيين في العراق اذا لم نقل قائدهم دون منازع وهو احد الد اعداء الشيوعية، يستذكر اليوم مظفر النواب وينافس الكاظمي للحضور في موكب تشيعه، وهو في كل مناسبة لإحياء ذكرى اغتيال محمد باقر الصدر، يتهجم على الملحدين والعلمانيين وضمنا الشيوعيين، وحيث أشار في واحدة من احتفالاتهم بمناسبة تأسيس حزب الدعوة، ذكر من على منصة الاحتفال، بأن تأسيس حزب الدعوة الذي يشغل هو منصب أمينه العام تأسس من أجل مواجهة الشيوعية. ومع هذا فإن حضور موكب التشييع فرصة للتعفف مثل رغد والتمسح بعباءة مظفر النواب. من قرأ (وتريات ليلية-١٩٧٢-١٩٧٥) واشتهر النواب من خلالها في العالم العربي، يصل دون عناء الى تفسير حضور المالكي في موكب التشييع. ولو كتبت ملحمته الشعرية (وتريات ليلية) في مرحلة ما بعد الاحتلال وتحديدا بعد تفجيرات شباط ٢٠٠٦ لمرقدي العسكري في مدينة سامراء، لتحول النواب الى رمزا للطائفية ولكان يسير في موكب التشييع الى جانب المالكي جلال الدين الصغير وحنان الفتلاوي والعامري والخزعلي والقائمة لا تعد ولا تحصى من الرموز الطائفية في المشهد السياسي العراقي. فالنواب اراد تحضير روح التاريخ الإسلامي الدموي عبر شخصياته قبل بناء الإمبراطورية الإسلامية واسقاطه على واقع ما آلت اليه (الامة العربية) في تلك المرحلة، وقد وجه سياط نقده على معاوية وابي سفيان ويزيد وعثمان وعمرو بن العاص (تختلط الريح بصوت صحابي..يقرع باب معاوية ويبشر بالثورة..ويضيء الليل بسيف يوقد في المهجة جمرة..ماذا يقدح في الغيب الأزلي أطلوا.. ماذا يقدح في الغيب..أسيف علي !!..قتلتنا الردة يا مولاي..كما قتلتك بجرح في الغرة..هذا رأس الثورة يحمل في طبق في قصر يزيد..وهذي البقعة أكثر من يوم سباياك..فيا لله وللحكام ورأس الثورة.. هل عرب أنتم..ويزيد عمان على الشرفة..يستعرض أعراض عراياكم..ويوزعهن كلحم الضأن لجيش الردة..هل عرب أنتم..والله أنا في شك من بغداد إلى جدة..هل عرب انتم..وأراكم تمتهنون الليل..على أرصفة..الطرقات الموبؤة أيام الشدة..قتلتنا الردة.. قتلتنا الردة..قتلتنا الردة) وايضا (أنبيك عليا!..ما زلنا نتوضأ بالذل ونمسح بالخرقة حد السيف..ما زلنا نتحجج بالبرد وحر الصيف..ما زالت عورة بن العاص معاصرة..وتقبح وجه التاريخ..ما زال كتاب الله يعلق بالرمح العربية!..ما زال أبو سفيان بلحيته الصفراء..يؤلب باسم اللات..العصبيات القبلية..ما زالت شورى التجار ترى عثمان خليفتها) والتذكير بالتهمة التي وجهت الى عائشة بالمعاشرة الجنسية وهي زوجة الرسول وخارج المؤسسة الرسمية للزواج (من أين سندري أن صحابيا..سيقود الفتنة في الليل بإحدى زوجات محمد..من أين سندري أن الردة تخلع ثوب الأفعى.. صيفا وشتاء تتجدد) وتشبيه كل تلك الشخصيات بشخصيات حكام العرب الفاسدين والمجرمين والمتخندقين في خندق الامبريالية والصهيونية والرجعية، كما اعتاد الخطاب السياسي العربي بوصف الاوضاع السياسية في تلك المرحلة، وفي الوقت ذاته يشيد بعلي والانتماء اليه دون شروط وتبجيل الحسين مرات ومرات(أنا أنتمي للمسيح المجدف فوق الصليب..وقد جرح الخل وجه الإله على رئتيه..وظل به أمل ويقاتل..لمحمد شرط الدخول إلى مكة بالسلاح..لعلي بغير شروط.. أنا أنتمي للفداء..لرأس الحسين) وفي ثنايا هذه السردية الشيعية يؤكد على عروبته، حيث يصف (روحه عربية) في كل عدد من الأبيات من القصيدة (يا حامل مشكاة الغيب.. بظلمة عينيك..فروحي عربية) ( يا مشمش أيام الله بضحكة عينيك... ترنم للغة القرآن..فروحي عربية) . وإذا ما تعمقنا أكثر في ذلك، فإن النواب من وجهة نظر المالكي وقادة الطائفية الشيعية يرد في قصيدته (وتريات ليلية) على التهمة التي طالما وجهت الى (الشيعة السياسية) بانهم موالين للفرس وناكرين للعروبة.

وفي الجانب الآخر فالنواب تحول إلى رمزٍ ضد

التتمة ص٢

## البيان الختامي للاجتماع الاعتيادي، التاسع والثلاثون للجنة المركزية للحزب الشيوعي العمالي العراقي!

عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العمالي العراقي اجتماعها الاعتيادي التاسع والثلاثين يوم ٣ حزيران ٢٠٢٢ و بحضور اغلبية اعضاء اللجنة المركزية ووفد من المكتب السياسي للحزب الشيوعي العمالي الكردستاني المتمثل بـ»خسرو سايه»، رئيس المكتب السياسي، و «فؤاد صادق»، عضو المكتب السياسي للحزب.

وبعد النشيد الأممي والوقوف دقيقة صمت اجلالاً للمضحين في سبيل الحرية والاشتراكية، وتناول الفعاليات السياسية والتنظيمية والاجتماعية للحزب. حيث أكد على سياسة الحزب تجاه الازمة الاوكرانية، وأكد على الانسجام السياسي البيّن بين الأحزاب الشيوعية العمالية الثلاثة الكردستاني والحكمتي (الخط الرسمي) وحزبنا. كما تطرق الى التوسع التنظيمي للحزب في العديد من المحافظات وتشكيل اللجان الشيوعية ونشاطات الحزب في ميادين الحركات الاحتجاجية وعلى صعيد الحركة العمالية ومطالبها ونضالاتها، وتشكيل مؤسسات

صوت الاجتماع على جدول أعماله وتضمن:

١- التقرير، وتقييم نشاط الحزب من المؤتمر السادس الى الاجتماع

٢- الخطوط الاساسية للوضع السياسي في العراق ومكانة الحركات الاحتجاجية

٣- الحركة الاحتجاجية الجماهيرية وضرورة تنظيمها

٤- المالية

٥- القرارات (حول الازمة الاوكرانية، الوضع السياسي في العراق، القضية الفلسطينية، التغير المناخي في العراق).

٦- انتخابات السكرتير ونائبه والمكتب السياسي

استهلت أعمال المؤتمر بالتقرير الذي قدمه سمير عادل، سكرتير اللجنة المركزية، الذي جاء تحت عنوان ( المسار العملي للحزب ما بين المؤتمر السادس والاجتماع الاعتيادي للجنة المركزية ٣٩). الحزب للدفع بنشاطه بأفضل الأشكال الممكنة. وفي الختام، أقر الاجتماع بالإجماع على نجاح وموفقية المرحلة المنصرمة من حياة الحزب رغم النواقص والمحدوديات، وتم التأكيد على ضرورة ارتقاء الحزب بنشاطه لينسجم مع متطلبات المرحلة.

وفي فقرة «الوضع السياسي في العراق ومكانة الحركات الاحتجاجية»، وقدمه سمير عادل، تطرق الى انعكاسات تداعيات الحرب الاوكرانية على الوضع السياسي في المنطقة والعراق. واشار الى ان عالم هيمنة القطب الواحد بدء بالتحلل والمضي نحو عالم متعدد الاقطاب، ووفق هذا الصراع الضاري تتغير مكانة جميع الدول العالمية والاقليمية وتأثيراتها على العمليات السياسية في العراق والمنطقة. وتطرق الى ما يسمى بانسداد العملية السياسية»، وان اطراف العملية السياسية في حالة انتظار وترقب لما سيتمخض عنه صراع الأقطاب

التتمة ص٣

# يسارياً شعبوياً أم يسارياً طائفياً ؟...

الدكتاتورية والاستبداد، وبموازاته كان رمزا يدافع عن فلسطين حتى في قصائده في الانتفاضة الثانية عام ٢٠٠٠. ان المالكي يحاول المزج بين طمس ماهيته الطائفية حيث اطلق على نفسه لقب "مختار العصر" تيمنا بمختار بن يوسف الثقفي الذي رفع شعار (يا لثارات الحسين) ووصف صراعه مع القوى القومية و تظاهراتها في المنطقة الغربية عام ٢٠١٣ في خطبه في الناصرية والبصرة بأن حربه معهم هي حرب الحسين ويزيد. اي بعبارة اخرى يجد المالكي في تشييع موكب النواب ملاذا سياسيا للاختباء تحت عباءته، والظهور من جديد لإعادة تلميع ماضيه الذي تفاخروا به وهو معادة نظام صدام حسين (ماذا يدعى الدولاب الدموي ببغداد). بمعنى آخر يمكن القول أنها محاولة في لحظة تاريخية للتعفف بعباءة النواب لمحي جرائمه الطائفية منذ ان رضى عليه زلماي خليل زادة المبعوث الامريكي الى العراق وبوش وتوج رئيسا للوزراء.

الكاظمي ومشروعه العروبي:

أما الكاظمي ينظر الى النواب من خلال مشروعه القومي الذي فجر غضب إخوته في السلطة المليشياتية الإسلامية التي نصبته للإفلات من قبضة انتفاضة اكتوبر. فالنواب الذي تحول رمزا ضد الديكتاتورية والاستبداد، وينتمي الى جيل امتلك رؤية ومشروع، يعتبر الكاظمي نفسه جزء منه. والمفارقة أن النواب تعرض الى كل اشكال الظلم السياسي وانتفض ضده بينما يتناسى الكاظمي ما تعرض له النواب، وهو وعد متظاهري انتفاضة أكتوبر بإنصافهم وإطلاق الحريات ومحاكمة الملطخة ايادیهم بدماء ضحايا الانتفاضة. وهكذا فأن الموكب الرسمي الذي نظمه الكاظمي هو محاولة اخرى لتنظيف صورته المنافقة مثل زملائه رغد والمالكي والتمسح بعباءة النواب عسى ولعل أن تنسى جماهير العراق والتي يمثل الجيل الشباب الجديد اكثر من نصفه لم يسمعوا عن النواب وقصائده سوى نزر يسير، نقول محاولة لكي تنسى جماهير العراق كل الوعود الكاذبة التي اطلقها الكاظمي للقصاص من قتلة المتظاهرين، وفي نفس الوقت تسويق صورة خادعة جديدة انه اي الكاظمي يعرف قدر الشعراء والشعر والأدب والفن ولذلك يجب تقديرهم!

النواب بين اليسار الشعبوي واليسار الطائفي:

أما مدى كون النواب شيوعيا، فنستطيع أن نقول عنه، أن رواية النواب او الجيل الذي انتمى له للشيوعية، هي رواية معاداة الدكتاتورية والاستبداد والامبريالية والصهيونية، وتعلل العلاقة بينها وبين جذرها القمعي والوحشي الى وجود حكام فاسدين و خانعين وغير مستقلين، وليس لها اي ارتباط بالنظام الرأسمالي القائم على استثمار العامل الانسان. في حين كان الجميع من الدكتاتوريات العربية والانظمة المستبدة القومية، شاركت في حمية قل نظيرها في رفع لواء القضية الفلسطينية لتبرير قمعها واجرامها وافقارها وسلبها للحريات الانسانية، مثلما ما تفعلها ما تسمى بمليشيات المقاومة والممانعة اليوم بعد انتقال البندقية الى كتفها اثر الهزيمة التي مني بها جيل مظفر النواب.

إن استخدام النواب لمقولات وتسميات واستعارة سرديات دينية من التاريخ تبين أنه كان يساريا شعبويا، وليس له أية علاقة لا من قريب ولا من بعيد بشيوعية ماركس التي توجه نقدا لاذعا للدين والقومية والطائفية والفرقوية دون اية مساومة او مجاملة وتحت اية ظروف. وفي أدب ماركس ليس هناك مقولات الفقراء والاغنياء كما يحاول استخدامها النواب، بل هناك طبقات، ومقولات النواب هي محاولة لطمس الصراع الطبقي واستخدام الدين وتاريخه لدغدغة المشاعر والاحاسيس الرجعية، والدين ليس الا جزء من البنية الفوقية للنظام الرأسمالي وتستخدمه الطبقة البرجوازية بكل تياراتها القومية والاسلامية وحتى الديمقراطية في الغرب ايام المحن كسلاح في تحميق الجماهير وخاصة الطبقة العاملة التي تمسك بشريان الحياة الاقتصادية في المجتمع وتقسيمهم الى شيعة وسنة وكرد وتركمان و اشوريين ودرز وعلويين وبربر..لتوجيه نصال نضالهم تجاه صدور بعضهم بدلا من توجيهها الى ذلك النظام الرأسمالي القبيح، وتعميتهم في رؤية سبب شقائها. وإن وصف الصراع بين معاوية وعلي أو بين الحسين ويزيد بانه صراع بين الاغنياء والفقراء، فانه اقحام ذهني للسردية الطائفية الشيعية على الصراع بين بني أمية الذي مثله معاوية

التتمة ص٣

# البيان الختامي للاجتماع الاعتيادي....

الرأسمالية العالمية. وتناول الاوضاع الاقتصادية الكارثية جراء سياسات الليبرالية الجديدة والحرب وكون الاحتجاجات الجماهيرية ضد تفاقم وضعها المعيشي لم تتوقف وأن تصاعد حدة الاحتجاجات في قطاعات مختلفة وتوسعها تزداد. وأشار الى ان هذه الحركات بحاجة الى تنظيم وتسليحها بآفاق تحررية واشتراكية وخلق الانسجام في صفوف نشطائها وقادتها، والمضي بها صوب ازاحة السلطة المليشياتية البرجوازية.

وبعد مناقشات مستفيضة لأعضاء اللجنة المركزية، أقر الاجتماع الورقة السياسية المقدمة على طاولة اجتماعها بإطارها العام و كلّف المكتب السياسي المنتخب بإضافة التعديلات اللازمة على ضوء المناقشات المذكورة، كما أقر الاجتماع على برنامج عمل سياسي يتمثل بضرورة ظهور الحزب كحزب معارض أول للسلطة المليشياتية الإسلامية-القومية البرجوازية وتنظيم الجماهير كقوة تحررية و ثورية قادرة على إزاحة هذه السلطة العاجزة عن إجراء أي تحسن في أوضاع الجماهير ولهذا ينبغي إزاحتها، وشن حملة نقد التصورات الفكرية والسياسية للبرلمانية في المجتمع وإبراز الحزب و شخصياته على صعيد المجتمع وطرح الحزب لورقة برنامجه الاقتصادي لمواجهة الغلاء وبديله السياسي.

وفي فقرة ضرورة تنظيم الحركات الاحتجاجية في العراق، تطرق الاجتماع بإسهاب الى نقاط ضعف الحركات الاحتجاجية في القطاعات الاجتماعية المختلفة، حيث تفتقر الى التنظيم والوحدة على صعيد العراق وسهولة انقيادها لافق التيارات البرجوازية مما يُصعب تحقيق اهدافها. واكد الاجتماع على ضرورة تنظيم الحركات الاحتجاجية عبر توحيد نشطائها وفعّاليها وقادتها على صعيد العراق حول برنامج سياسي واضح وتسليحها بأفق تحرري واشتراكي والنهوض بها كحركة منظمة وكبيرة وقادرة على تغيير مجمل الوضع في العراق وإزاحة السلطة البرجوازية المليشياتية الجاثمة على صدر الجماهير وتحقيق برنامج الحرية والرفاه والأمان. واشار الاجتماع ايضا ان الحزب منذ اجتماعه الاعتيادي للجنة المركزية ٣٤ اصدر قرار حول الحركات الاحتجاجية ونظّم عدة طاولات مستديرة للمضي في هذا الاتجاه. واكد الاجتماع بالإجماع على وضع تنظيم الحركة الاحتجاجية في صدر أولوياته.

وفي فقرة المالية قدم تقريرا مفصلا عن كل نفقات ومصاريف الحزب، وصادق الاجتماع بالإجماع عليه. كما كلفت اللجنة المركزية المكتب المالي بوضع خطة عملية للارتقاء بالوضع المالي للحزب.

وفي فقرة القرارات، أقر الاجتماع ضرورة اصدار قرارات حول (الازمة الاوكرانية، تداعيات التغير المناخي في العراق) وبيان حول القضية الفلسطينية.

وفي فقرة الانتخابات، اعيد انتخاب بالإجماع سمير عادل سكرتيراً للجنة المركزية وفارس محمود نائبا للسكرتير. كما انتخب اعضاء للمنتخب السياسي وهم نادية محمود وثائر سليم وعمار شريف وهمام الهمام وخليل ابراهيم.

وفي ختام الاجتماع القى سمير عادل كلمة ختامية شكر فيه جميع القائمين على عقد هذا الاجتماع وانجاحه وعبر عن تقديره باسم اللجنة المركزية لمشاركة وفد المكتب السياسي للحزب الشيوعي العمالي الكردستاني، واكد في كلمته على أن المهام الملحة على عاتق القيادة هي مهام كبيرة ويجب ان تكون بمستوى الاحداث والتحولات السياسية كما تحدث عن ان الامل الوحيد بإخراج الطبقة العاملة في العراق و الجماهير المحرومة من أوضاع الفقر والعوز وانعدام الامان هو الحزب الشيوعي العمالي. واختتم الاجتماع بالنشيد الأممي.

٤ حزيران ٢٠٢٢

# يسارياً شعبوياً أم يسارياً طائفياً ؟...

وابنه يزيد وبني هاشم الذي مثله علي وابنه الحسين، وليس له اية علاقة بالمعطيات الواقعية التاريخية والتي تكشف كونه صراعا على السلطة. اما أن معاوية كم كان فاسدا ويملك أموال وكم أن ابنه مجرم في حين أن عليا والحسين ملتزمون بالدين والأخلاق، وان عثمان نُصب خليفة من قبل تجار مكة فلا يفسر الصراع بأنه كان صراعا طبقيا أو صراعا على الأقل بين الأغنياء والفقراء. وقد وصف العديد من الكتاب العرب مظفر النواب مثل أحمد البرقاوي في مقاله المنشور في مجلة (نزوى) الصادرة عام ٢٠١٧ تحت عنوان (مظفر النواب والمكبوت الطائفي في وتريات ليلية) وراشد عيسى عام ٢٠١٩ في مقال له منشور في الجريدة الالكترونية (المدن) (يوم صفقنا لمظفر النواب) و مازن أكثم سليمان الكاتب السوري في وصفه على تعبير عيسى "عن نسبة كبيرة من مثقفي الأيديولوجيات العربيّة القوميّة واليساريّة في القرن العشرين، ممَّن تدثَّروا كذباً وبُهتاناً برداء الحداثة والعروبة والاشتراكية والتقدمية، وهم لم يخرجوا من عباءات انتماءاتهم الطائفية الضيقة،.." بأن مظفر النواب لم يستطع التخلص من طائفيته.

بيد أن مواقف النواب التي تتجسد في قصائده لا تثبت طائفيته وإن ساق السردية الشيعية الكلاسيكية في وصف واقع (الأمة العربية) وقضية فلسطين. فهو وفي مكان اخر وفي قصيدته بعنوان (جهيمان) ليسجل موقفه من حادثة الحرم المكي الشهيرة عام ١٩٧٩، فبعد أن احتل جهيمان العتيبي ومئتان من أتباعه الحرم المكي وقاتل القوات السعودية لمدة ١٥ يوم صور النواب جهيمان بالبطل (يا جهيمان حدّق، فما يملكون فرائضهم. نفذت.. زرعتهم قرحاً.. ونفذت بعيداً فأصلابهم عاقمة.. فإذا طوّفوا كان وجهك.. أو سجدوا فالدماء التي غسلوها..تسدّ خياشيمهم ومناخيرهم.. وقلوبهم الآثمة). وقد وصف اليسار بالغبي حسب وصف عيسى لأنه لم يناصر حركة جهيمان ( لم يناصر هذا اليسار الغبي). وأضاف اي النواب (أيها الناس: اعلن أن الحجيج سلاحا بمكة في السنة القادمة..كافر من يحج بدون سلاح). وقد نصب العتيبي صهره عبد الله القحطاني الذي كان يرافقه في العملية بالمهدي المنتظر. والأخير كان من أتباع وتلامذة مفتي السعودية بن الباز، أي كان من الوهابيين. فإذا كان النواب طائفيا لما أيد بحمية وحماسة ما قام به العتيبي. وهذا يعني كان النواب متمردا ضد الانظمة العربية التي يصفها بالخونة والمتخندقين مع امريكا ( يزعم أن شيوخ ابي ظبي والبحرين ورأس الخيمة...يخفون ذيولا ارفع من ذيل الفأر..وحين يخرون سجودا للشاه..تبين قليلا من تحت عبائتهم..ويبشرنا بالخازوق). اي ان النواب ليس طائفيا بل متمردا شعبويا ويستخدم المقولات الشعبوية في كل قصائده مثل الأغنياء والفقراء والجياع.. ويوظف المفردات الدينية والشخصيات الدينية التاريخية لوصف الاوضاع السياسية في تلك المرحلة، يعبر عن نفسه بانتمائه القومي والتشدد عليه وعلى ثورته ضد القوميات الاخرى الفرس والروم والترك مثل بقية الشعبويين مع فارق واحد بوصف نفسه بالخانة اليسارية. وفي الحقيقة إذا ما تمعنا حتى في مفرداته عن المرأة في قصائده وخاصة في قصيدته المشهورة (القدس عروس عروبتكم) فهي تتطابق مع النزعة الذكورية والرجولة القومية والتي تصب في عمق الخطاب الشعبوي لتحريك المشاعر وتهيج الأحاسيس المتخلفة كما اشرنا.

واخيراً برحيل مظفر النواب تطوى صفحة ما تبقى من جيل تحطمت آماله وأحلامه القومية (انا ابكي بالقلب لأن الثورة يزنى فيها...والقلب تموت أمانيه) ويقول ( ماذا يدعي سمة العصر وتعريص الطرق السلمية..ماذا يدعى استمناء الوضع العربي امام مشاريع السلم) وايضا (واحدى صحف الإمبريالية..قد نشرت عرض سفير عربي..يتصرف كالمومس في أحضان الجنرالات)، جيل مثل جناح مقاتل ومقاوم وثوري لواحد من أكثر التيارات السياسية في الحركة القومية العربية، صارع الإمبريالية ودولة اسرائيل الفاشية، وأراد بناء دولة تمتلك مساحة بقدر طموحها وتطلعاتها في التقسيم العالمي للنفوذ السياسي والهيمنة الاقتصادية. جيل انهزم أمام الجناح المنافس له في الحركة القومية العربية التي قبلت بحصتها والمكانة التي منحت لها وتحاول تحسينها عبر التحالفات السياسية والعسكرية والاقتصادية، الجناح الذي عقد الاتفاقات الابراهيمية، وكان يصارعه النواب وجيل بكامله الذي وصل الى السلطة عبر الانقلابات العسكرية التي اشرنا اليه بشراسة وتضحيات جسام.

# منصور حكمت والموقف من عالم متعدد الأقطاب!
## ( بمناسبة أسبوع منصور حكمت)
## توما حميد
## ( الجزء الثاني)

من الواضح بان من منظور منصور حكمت، يعد العامل الأساسي في حماية الثورة العمالية ضد خطر هجمة البرجوازية العالمية من خلال بناء حركة اممية مدافعة عن الثورة اذ يقول « أن الأممية يجب أن تتجاوز إظهار التعاطف القلبي وأن تتحول إلى اصطفاف مادي وسياسي نضالي على الصعيد العالمي. لو كانت هنالك كتلة عمالية قوية في أمريكا وفرنسا وإنكلترا، ليست لديها توهمات، ضد الوجود العسكري الامريكي في الخليج، لكان منع ذلك الاستعراض أمرا ممكنا برأيي. لا يمكن تأسيس أممية كهذه على أساس أفكار وتخيلات النزعة النقابية والاشتراكية الديموقراطية، لان الهوية القومية هي جزء لا يتجزأ من هذه التيارات، وهي تتجسد كذلك بمطالب وسياسات دولها. أن انبثاق ذلك الصف الأممي هو من مهام الشيوعية..... أن عهد النضال الشيوعي المكتفي ذاتيا وانكفاء الشيوعيين على ذواتهم في إطار وطنهم، حتى وان كان يملك شيئا من الواقعية في الأساس، فقد ولى اليوم بصورة ملموسة. أن إمكانية استعداد قوة كقوتنا في بلد معين، بل وحتى وصول العمال إلى السلطة في هذا البلد أو ذاك، يمكن أن يكون عملا حاسما ومؤثرا من الناحية التاريخية فقط إذا تمكن من دفع قوة من جيش أممي اكبر إلى المسرح واقعيا وعمليا، والذي تعتبر البلدان الصناعية المتطورة مراكزه الأساسية. من واجبنا، كشيوعيين، أن نتدخل مباشرة في الحياة الاشتراكية العمالية في هذه البلدان. أن إمكانياتنا لعمل المزيد على صعيد بلد معين يجب أن يكون في نفس الوقت وسيلة للتدخل المباشر أيضا، لا يجوز أن يصبح العامل الفرنسي الذي تخنقه قبضة الأحزاب الفرنسية البرلمانية اليمينية واليسارية البرجوازية جزء من الجيش اللجب في استعراض الديموقراطية، ويبرز شخص في إيران وماليزيا وبيرو لإنقاذ الشيوعية. وبكلمة واحدة، اعتقد بأنه يجب أن ينظر إلى استراتيجية الثورة العمالية أساسا على صعيد عالمي، وأن تحدد الوظائف المحلية للشيوعيين في خضم ذلك «.

«ان الخاصية الاممية للطبقة العاملة و الجوهر الاممي للشيوعية العمالية هي، حسب رأيي، ذلك العامل الذي يجعل من الاشتراكية في العالم الراهن بديلاً واقعياً ومادياً. يجب الدفاع عن الثورة العمالية في بلد مثل ايران، ضد الهجوم والضغط العسكري و الاقتصادي العالمية، بمساعدة قوى الطبقة العاملة العالمية وخاصة عمال تلك البلدان التي تقود العسكرتاريا والتسلح على الصعيد العالمي. ان تلك هي مسألة واقعية، يجب على عمال ايران ان يتساءلوا أي من هذه الامور هي امور واقعية واي منها خيالية، وصول البرلمان الى السلطة في ايران، وجعل حرية الاضراب والتنظيم والنشاط العمالي و الشيوعي من الامور القانونية، وقبول هذه الاوضاع من قبل رأسماليي الداخل والخارج، ومن قبل الجيش البرجوازي، والعصابات السياسية المسلحة بدءاً من الاتجاهات البان اسلامية لجماعة حزب الله و وصولاً الى القوميين الاسلاميين والملكيين و الفاشيين ودعاة العظمة، قبول هذه الاوضاع و وضع اسلحتهم جانباً ورش العطور على انفسهم و الدخول الى البرلمان، ام وصول الطبقة العاملة الى السلطة وتجنب مواجهة مباشرة في حرب غير مرغوب بها من موقف ضعيف، بالاعتماد على مساعدة العامل الالماني والفرنسي والامريكي ...؟ ان الاوضاع الراهنة تثبت، حسب تصوري، بأن الاممية العالمية ليست فقط مبدأ وقناعة وايماناً واحساساً طبقياً وحيداً، بل انها سلاح واقعي وفعال في الحرب الطبقية يجب ان ندخل هذا السلاح الى الميدان ونبدأ باستعماله، ان استراتيجيتنا لتجنب المأساة، التي تحاول البرجوازية العالمية فرضها على الثورة العمالية في بلد مثل ايران، هو العمل والنضال من اجل خلق صف عمالي عالمي يتولى الدفاع عن مثل هذه الثورات.

انني، بهذا الاصرار على الاممية، لا اقصد بأن الثورة العمالية ان لم تكن ثورة عالمية، فأنها ستنهار. انني لا اعتبر نظرية قيام الاشتراكية عن طريق انفجار عالمي كبير و متزامن، نظرية صحيحة. ففي المجرى الواقعي للتأريخ يكون الاحتمال الراجح هو قيام العمال، في زاوية معينة من احدى زوايا العالم، باستلام السلطة دون ان تكون لهم نفس الامكانية في أجزاء العالم الاخرى، وتلجأ الاشتراكية العمالية، مضطرة، في هذا البلد او ذلك وفي هذه المجموعة من البلدان او تلك، الى تطبيق كامل برنامجها السياسي او الاقتصادي، وان ماهو مصيري هنا، برأيي، هو ان يكون لدى الطبقة العاملة في البلدان الاخرى، وخاصة التي تقود العسكرتاريا البرجوازية على الصعيد العالمي، ان يكون لديها ذلك الوعي والتنظيم الاممي الذي يمنع برجوازية بلدها من ممارسة اية سياسة عدوانية وعسكرية. ولعمري انها مسألة عملية وقابلة للتحقيق».

ولكن لم يعتقد منصور حكمت بان قوة القوى البرجوازية الغربية حتى في تلك الفترة كانت مطلقة. حيث يقول « ولكن لا ينبغي المبالغة في قدرتهم العملية على قمع الحركات الراديكالية والعمالية، وحتى في أرساء نظام بين الدول البرجوازية. لقد كشفت أحداث العراق (وقصده حرب الخليج-م) عن عجز هؤلاء. حيث كان يكفي وجود ثلاثة مراكز أخرى في وقت واحد في العالم، بدل مركز واحد، أي الخليج، لتتعقد فيها الأوضاع سوية، أو كان يكفي بروز مشاكل اكبر بين الحلفاء، ليظهر عجز مؤسساتهم القمعية». ويقول في مكان اخر « لكن إن اوفى الحزب الشيوعي العمالي هذا الدور، لاتتغير اوضاع ايران فحسب، ان اي حزب اليوم في بلد نفوسه ستين مليون نسمة يدفع بالشيوعية الى اعتاب السلطة، وحتى ليس داخلها، سيرفع الراية الحمراء في كل عواصم اوربا، سيحيي الحركة

التتمة ص٤

ELa ALamam (Forward) Weekly
Editor in chief: Ahmed. A. AL-Sattar

A political paper of worker-communist party of iraq

DESIGNED BY:RUZGAR ABDULLAH

الأخيرة

# منصور حكمت والموقف من عالم متعدد الأقطاب...

العمالية في هذه البلدان، سيحيي الماركسية، سيحيي الشيوعية في كل جامعات اوربا. إن تمكن في ايران، في كوريا، البرازيل، الارجنتين، جنوب افريقيا او في اي بلد اخر يتمتع بهذه الابعاد والاهمية في الاقتصاد السياسي للعالم المعاصر، حزب بلشفي من طرازنا مرة اخرى من القيام بالعمل الذي قام به البلاشفة، ستتغير، مرة اخرى، خارطة العالم، سيشرق مرة اخرى فجر جديد، المسألة لا تخص ايران فقط» ويوقل في بحث « الديمقراطية بين الادعاءات والوقائع».

وأضاف منصور حكمت» ليس هناك من شك في ان قيام أي نظام اشتراكي في الوقت الراهن، وفي أي زاوية من العالم، سيدفع على الفور البرجوازية العالمية، وعلى رأسها امريكا والتحالف السياسي – العسكري المسمى بالغرب، الى التدخل واعادة سلطة البرجوازية. وان مسألة مدى توفر الامكانية العملية لتنفيذ هذا التدخل اولاً وامكانية تحطيم واسقاط تلك الحكومة الاشتراكية التي افترضناها ثانياً هي مسألة اخرى. ان تجارب التدخلات العسكرية خلال السنوات الاخيرة، بدءاً من حرب الخليج وصولاً الى الصومال والبوسنة، التي تنفذ اما باسم الغرب وامريكا، او التي تنفذ يومياً باسم الامم المتحدة، بينت تلك الحقيقة التي مفادها: ان امكانياتهم في التدخل العسكري وتنظيم حملات القمع هي امكانية محدودة رغم ضخامة قدراتهم التكنولوجية والتدميرية. ولكن على الصعيد الاقتصادي، وعلى صعيد جبهاتهم الخلفية الاجتماعية، لن يكون تورطهم في حرب شاملة مع الثورات والحركات الجماهيرية امراً يسيراً. وليس بعيداً ابداً، حسب رأيي، حتى في حالة قيامهم بتدخل عسكري مباشر، ان لا يتمكنوا من اسقاط حكومة اشتراكية عمالية في بلد يمتلك من المزايا الاقتصادية والجغرافية والمكانية حداً متوسطاً».

وتحدث منصور حكمت في أكثر من مكان عن انتفاء أسباب بقاء الغرب في الفترة التي أعقبت انهيار القطب السوفيتي كقطب تحت قيادة أمريكا واحتمال بروز أوروبا كقطب عالمي منفصل عن أمريكا. ورغم الوحدة في صفوف القطب الغربي في العلن وخاصة منذ الحرب في أوكرانيا، الا ان في الواقع تعصف بالغرب خلافات وتناقضات عميقة. ان ما يمنع انفجار تلك الخلافات والتناقضات لحد الان هي الغموض والتشوش الذي يمر بها النظام العالمي ومعادلاته في هذه الفترة.

قال منصور حكمت في هذا الصدد « لا يتعدى الصراع الحالي في الخليج أن يكون أحد مظاهر التناقضات والشكوك في العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة. فمع انهيار الكتلة السوفيتية، تفكك أيضا التركيب القديم للقوى العالمية والذي اعتمد على التعارض العسكري والسياسي، وإلى حد أقل، الاقتصادي بين القوى العظمى في الكتلتين الشرقية والغربية. فيما هللت وسائل الإعلام والمعلنين في الغرب لما يسمى بانهيار الشيوعية؛ ووعدت بمستقبل يسوده السلام والانسجام تحت حكم قانون السوق المزدهر والذي لا يقارع. فقد تيقن كل إنسان ذي ذهن حصيف بأن عالم ما بعد الحرب الباردة سيكون مثقلا بتوترات ومواجهات اقتصادية وسياسية و إيديولوجية حادة. فيما يتركز التفسير السياسي الغربي، عادة، على الوضع المتأزم في الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية وما يسمى بانقسام العالم إلى (الشمال-الجنوب) والصراعات البيئية والإقليمية وهكذا دواليك. أي مشاكل قائمة، كما يفترضون، خارج حدود الغرب «الديموقراطي» و«المتمدن». وتمثل هذه حقاً جزءاً من المشاكل التي تواجه عقد التسعينات على أية حال. أن التحدي الأساسي والقضية الأساسية في أي محاولة لتشكيل النظام الجديد يكمنان في الغرب نفسه. فيما عني انهيار الشرق، توقف الغرب عن أن يكون قطبه المضاد والمقابل كموجود اقتصادي وسياسي وعسكري وأيديولوجي محدد تشكل لاحتواء وهزيمة الكتلة السوفيتية بعد الحرب العالمية الثانية. اذ تشكل الغرب القديم، كمفهوم وكواقع سياسي واقتصادي، على أساس السيطرة على العالم وما يسمى بـ«الدور القائد» للولايات المتحدة. وتمثل هذه جوهره نظرة الولايات المتحدة للنظام العالمي الجديد في الإبقاء على هذا الدور أو حتى توسعه في عالم السياسية المتغير جذرياً بعد الحرب الباردة».

وأضاف « في الوقت الذي كان فيه العراق مسرح عمليات الحرب، فأن القضايا التي تستوجب الحل عبر هذه الحرب تكمن أساساً في الغرب نفسه. ويأتي إبراز الولايات المتحدة عضلاتها و«زعامتها في الشرق لتضمن موقعها القيادي بمواجهة حلفائها ومنافسيها في غرب ما بعد الحرب الباردة، كمقدمة، أيضا، لا ظهار تفوقها العالمي. ولكن تأتي محاولة الولايات المتحدة هذه بالضد من المنطق السياسي والاقتصادي للرأسمالية الآن والذي يستوجب- أي المنطق- قلب أساسي للتوازن القديم وظهور ترتيبات اقتصادية وسياسية جديدة في العالم الرأسمالي. كما ان الطابع الهش للتحالف، الذي يتناقض مع التحالف الغربي الوثيق والمتماسك الذي أبدته هذه البلدان ولعدة عقود أثناء تصديها للكتلة الشرقية، يؤكد الحدود التاريخية الضيقة للمحاولات الأمريكية».

تتمنى أمريكا بان يوحد الصراع في أوكرانيا والاعتداء الروسي على هذا البلد الغرب مرة أخرى ولو لمرحلة تحت قيادة أمريكا، ولكن تكمن في طريقة تعامل أمريكا والغرب مع هذا الحدث مخاطر كبيرة بما فيها على وحدته.

ان قرار الغرب بالتخلي عن أي دبلوماسية والحلول السياسة وحتى الظهور بمظهر من يحاول حل الصراع بالطرق الدبلوماسية، وتحويل أوكرانيا الى ساحة حرب مباشرة للناتو مع روسيا يجعل من هذا الصراع صراع مصيري لكلا القطبين. ان إمكانية خسارة الغرب لهذا الصراع وهو احتمال قوي جدا، سوف تعجل من تشرذم وتصدع القطب الغربي ومن خروج اوروبا من تحت المظلة الامريكية. سوف يكون لهذه الحرب مضار اقتصادية هائلة للاقتصاد الأوربي وهناك تململ في صفوف الغرب من نهج أمريكا وبريطانيا تجاه الازمة الأوكرانية بدأ من الدفع نحو الحرب ومن ثم إطالة امدها. اذا انتهت الحرب بهزيمة واضحة للغرب، سوف تضعف ثقة أوروبا بقيادة أمريكا وفي مدى حرصها على مصالح الدول الاوربية.

من السهولة الاستنتاج من كتابات منصور حكمت بان وجود عالم متعدد الأقطاب هي حالة تفضل على الوضعية التي أعقبت انهيار الاتحاد السوفيتي، اذ كان لأمريكا سيادة واضحة والحرية في التدخل السافر ضد الدول والحركات الأخرى. اذ ان وجود عالم متعدد الأقطاب يزيد من التناقضات بين الأقطاب البرجوازية المختلفة مما يزيد من مساحة وحرية التصرف.

وبالفعل تقوى موقف دول تعارض السياسات الخارجية الامريكية مثل بوليفيا وفنزويلا ونيكاراغوا وغيرها بعد بروز القطب الروسي-الصيني. ليس تفضلينا لعالم متعدد الاقطاب ناتج من قناعة بان الاقطاب الأخرى وخاصة القطب الصيني-الروسي هي اقطاب أكثر تقدمية بالمقارنة مع القطب الغربي، بل لان هذا العالم يزيد من التناقضات بين الأقطاب المتقابلة ويحد من قدرتها في التدخل ضد القوى التقدمية في ارجاء العالم. ان الحرب الاكرانية هي حدث هائل في تعجيل بروز هذا العالم.

## صدور العدد الأول من جريدة ( صدى العمال ) بين أيدي عمال الصناعات الجلدية.